واخرج سعيد ابن منصور مكحول
وامام صلى خلفه من الملائكة امثال الجبال
قال من اقام الصلاة صلى معه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه سبعون ملكا
دلت هذه الاثار على ان الملائكة يصلون خلفنا صلاتنا وذلك دليل
على انهم مكلفون ويرشح ذلك فرعان نص عليهما اصحابنا الاولى ما ذكره
السبكي في الحلبيات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالادميين قال
وبعد ان قلت ذلك بحثا رايته منقولا ففي فتاوي الحناطي من اصحابنا
في من صلى في فضا من الارض باذان واقامة وكان منفردا ثم حلف
انه صلى بالجماعة هل يحنث اولا فالجواب بانه يكون بارا في يمينه
ولا كفارة عليه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن واقام
في فضا من الارض وصلى وحده صلت الملائكة خلفه صفوفا فاذا
حلف على هذا المعنى لا يحنث قال السبكي ويبنى على ذلك ان من ترك
الجماعة لعذر وقلنا بانها فرض عين هل نقول يجب القضا كمن صلى
فاقد الطهورين فان كان كذلك فصلاة الملائكة ان قلنا بانها
كصلاة الادميين وانها تصير بها جماعة فقد يقال انها تكفي لسقوط
القضا الفرع الثاني قول الاصحاب انه يستحب للمصلي اذا سلم ان ينوي
السلام على من عن يمينه ويساره من الملائكة والانس والجن الدليل
السادس ما اخرج البزار عن علي قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان
اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذكر الحديث الى ان قال فقال اشهد ان
محمدا رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام
اهل السما فيهم ادم ونوح ... فقال الملك حي على ... السموات والارض واخرج
ابو نعيم في دلايل النبوة عن محمد ابن الحنفية مثله وفيه فقال الملك حي على الفلاح
فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي الى ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم
فتقدم فام اهل السما فتم له شرفه على سائر الخلق ففي هذا دلالة على ارساله اليهم
من اربعة اوجه الاول شهادة الملائكة بالرسالة له مطلقا حيث قال اشهد ان



الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى



محمدا رسول الله الثاني قول الله في حق الملك الى الصلاة دعا الى فريضتي فان ذلك
يدل على انها فرضت على اهل السما كما فرضت على اهل الارض الثالث امامته اهل
السموات وصلاة الملائكة باسرهم خلفه وذلك دليل على اتباعهم له وكونهم من
جملة اتباعه الرابع قوله فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات واكمال الشرف
له ببعثته اليهم وكونهم اتباعا له وكونه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل
اليهم قبل ذلك ويرشح امر خامس وهو ان القران شرف اهل السما واهل الارض في
الذكر وكان شرفهم على اهل الارض بارساله اليهم اجمعين وكذا قوله
في الرواية الاخرى فتم له شرفه على سائر الخلق وسائر في اللغة بمعنى باقي فكان
معنى الحديث انه كان له شرف على الثقلين بارساله اليهم ولم يكن ارسل الى الملائكة
فلما ارسل اليهم تم له الشرف على من بقي من الخلق وهم الملائكة واخرج ابن مردويه
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما اذن جبريل
فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة الدليل السابع ما
اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ادم
بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد
ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فهذه شهادة
من جبريل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وتعليمها لادم فدل ذلك على انه صلى الله
عليه وسلم رسول الى الانبيا والملائكة معا الدليل الثامن ما ورد في حديث
عمر ابن الخطاب وانس وجابر وابن عباس وابن عمر وابي الدردا وابي هريرة
وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سما وعلى باب
الجنة وعلى اوراق شجر الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كتب
ذلك في الملكوت الاعلى دون اسما ساير الانبيا والله الا لتشهد به الملائكة وكونه
مرسلا اليهم وقد اخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم اوصى ابنه

Copyright © King Saud University